

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة النساء 62

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة - [00:00:02](#)

ان تأخذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك ان تردنا اليك ردا جميلا ان تحملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة. ان تصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين - [00:02:03](#)

ان تغفر لنا ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا اجمعين اللهم امين ثم اما بعد فلا نزال نواصل الحديث حول تفسير سورة النساء توقفنا عند قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:02:20](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - [00:02:39](#)

الله جل وعلا يستهل وصاياه ويستهل اوامره في هذه الاية الكريمة بالامر بعبادته وحده والا تشرك به شيئا ان من تفرد بالخلق تفرد وحده باستحقاق العبادة اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم - [00:03:07](#)

فمن تفرد بخلق الانسان تفرد باستحقاق العبادة وفي الحديث الذي رواه معاذ عندما كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد - [00:03:29](#)

قال الله ورسوله اعلم وكان من شأن الصحابة ومن هديهم وادبهم الا يقدموا بين يدي الله ورسوله حتى عندما سأل في حجة الوداع اي يوم هذا؟ اي شهر هذا؟ اي بلد هذا؟ ما اجابه احد منهم تأدبا منهم ان يقدمه بين يديه - [00:03:51](#)

وظنا منهم انه سيسمي اليوم بغير اسمه او الشهر بغير اسمه او البلدة بغير اسمها اتدري ما حق الله على العباد فقال الله ورسوله اعلم. قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:04:14](#)

ثم قال اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ الا يعذبهم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار والمقصود هنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اي باعتبار العاقبة - [00:04:33](#)

اي دخل الجنة يوما من الدهر وان اصابه قبل ذلك ما اصابه. لان من اصحاب الكبائر من يعذبون بذنوبهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:04:55](#)

فمن لم يشأ الله ان يغفر له كبيرة فانه يعذبه بها الى ما شاء الله حتى يؤذن بالشفاعة بعد ذلك واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا العبادة هي التذلل والخضوع - [00:05:11](#)

وهي تعبير يطلق على كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة من من اثار العلمانية في ثقافتنا اختزال مفهوم العبادة في باب الشعائر التعبدية فقط اذا ذكرت عبادة لا يقفز الى ذهن الا الصلاة والصيام والحج والنسك - [00:05:30](#)

لكن هذه الكلمة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الطاهرة والباطنة ان لله جل جلاله على كل عبد في كل موقف من مواقفه عبودية وافعال العباد لا تنفك عن احكام التكليف الخمسة الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة - [00:06:04](#)

كل عمل يمارسه الانسان كل قول يمارسه لابد ان يندرج تحت واحد من هذه الاحكام الخمسة فاختزال العبادة في باب الشعائر التعبدية فقط من بقايا واثار الغزو العلماني الى قافتنا والى حصوننا الفكرية - [00:06:32](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا طب واحد يقول طب ما هو كلمة واعبد الله غط في كلمة ولا تشركوا به لأ ما غطتهاش لان من الناس

من يعبد الله نعم لكن يعبد معه او من دونه الهة اخرى - [00:06:57](#)

عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم حصينا قال يا حصين كم تعبد اليوم من اله فقال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء فقال فمن تعد لرغبتك ورهبتك؟ فقال الذي في السماء - [00:07:17](#)

هو الذي اعده لرغبتك ورهبتك اذا اصابني مكروه لا يدفع الضر والسوء الا الله جل جلاله وان رغبت الى امر محبوب لا يسوق الخير الا الذي في السماء المشركون سموا مشركين - [00:07:34](#)

ليس لانهم يجهلون الله لانهم يعبدون مع الله الهة اخرى. الشرك عبادة غير الله مع عبادة الله فالمشركون يعبدون الله ويعبدون معه او من دونه الية اخرى ومن ثم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:07:54](#)

كانوا يتمسكون وينذرون ويذبحون ويتقربون لطواغيتهم واندادهم واوثانهم ويظنون انهم بهذا انما يتقربون به الى الله لان الله اعظم من ان تعبده مباشرة. او ان تتوجه مباشرة او تدعوه مباشرة ففاسده على ملوك الدنيا - [00:08:18](#)

تبتغي اليهم الوسيلة من خلال جلسائهم ومن خلال المقربين لديهم. وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا نعم وعبادة الله جل وعلا تقتضي ان تستقيم على امرين كبيرين - [00:08:40](#)

ان تتلقى الهدى من الله جل جلاله كما قال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما. ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين الامر الثاني ان تتوجه بسعيك وكدحك الى الله جل جلاله وحده نعم قل ان صلاتي ونسكي ومحياي - [00:09:03](#)

ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين فلا تتلقى الهدى الا من الله ولا تتوجه بالشعائر الا الى الله جل جلاله. الا لله الدين الخالص - [00:09:28](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اوصى بالاحسان الى الوالدين عقب الامر بعبادته وحده. وعقب النهي عن عن الاشرارك به جل جلاله فقد جعلهم الله سببا لخروج الولد من العدم الى الوجود. وما اكثر ما يقرن القرآن الكريم - [00:09:46](#)

بين الامر بعبادة الله والامر بالاحسان الى الوالدين. او الامر بالشكر لله والشكر للوالدين. ان اشكر ولوالديك وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فينا معنى لطيف جميل لماذا لم يقل - [00:10:13](#)

احسان للوالدين. انما قال وبالوالدين يعني لماذا وضع الباء بدل اللام؟ معنى لطيف ان الاحسان لا يرسل فقط عن بعد انما يباشره الولد وبالوالدين احسانا. ان تباشر احسانك لوالديك ما استطعت بنفسك. ان تختم بنفسك ان - [00:10:37](#)

توصل البر بنفسك ان تباشره بنفسك لقد اصبحوا الان عندك وقد كنت بالامس عندهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - [00:11:05](#)

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ان قطار العمر قد مضى بهما الى المحطة ما قبل الاخيرة في صالة الترانزيت ينتزرون القطار الذي يقلع بهم الى الدار الآخرة فاحفز هذا المعنى - [00:11:33](#)

ولا تتجاهله فتشقى نعم وبالوالدين احسانا من من اه من لطائف وفوائد هذه الاية ان الله ارحم بعباده من اولادهم وارحم بالاولاد من ابائهم فاوصى الاولاد بابائهم واوصى الالباء باولادهم - [00:11:52](#)

فقال تعالى يوصيكم الله في اولادكم فهو ارحم بالاولاد من ابائهم. وقال تعالى وبالوالدين احسانا فهو ارحم بالالباء من ابنائهم. ولهذا اوصاهم بهم خيرا لا شك ان اعظم حقوق البشر - [00:12:20](#)

هو حق الوالدين. لا تقل حق النبي. حق النبي صلى الله عليه وسلم داخل في الامر بعبادة الله وحده. انه لا يتحقق لا تتحقق عبادة الله الا بحسن المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تعرف كيف تعبد الله - [00:12:43](#)

الا على وفاق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الامر بالوفاء بحق النبي صلى الله عليه وسلم مندرج تحت قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لانه لا يتسنى لك ان تعبد الله الا من خلال رسول الله - [00:13:00](#)

صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى وبذي القربى بعد ان امر بالاحسان بالوالدين بدأ يعني ثنى بالحديث عن القرابات بصفة عامة القرابات ان صدقتك على ذي القرابة صدقة وصلة - [00:13:22](#)

القرابة لهم حقوق لابد ان تبذل وانقطعوا من جانبهم لقرابة اصلهم ويقطعونني احسن اليهم ويسبون الي وكم من الناس من هو مبتلى بمثل هذه الحالة؟ حتى قال حتى قال القائل ولنا اقاربك العقارب - [00:13:44](#)

رتع فينا حماك الله من لسعاتها لكن كما قال ربي جل جلاله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة. اتصبرون وكان ربك بصيرا واجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا اذكركم ليس الواصل بالمكافى - [00:14:11](#)

وانما الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها لا يدخل الجنة قاطع رحم هذه بقية الخير وبقية العافية في هذه الامة. هذه المجتمعات التي نعيش فيها محي من قاموسها هذا المعنى - [00:14:38](#)

الام التي بقي عندها هذا الميراث السماوي المضيء والنبين امة محمد صلى الله عليه وسلم علاقة الولد بابيه يعمل له مكاملة في مسلا يوم عيد الاب والام ويوم عيد الام ويتجاهلها بقية العام. يعني ما يفتكرهاش - [00:14:59](#)

دقيقتين ثلاثة في السماء نحن اباؤنا وامهاتنا في قلوبنا وفي اعماقنا على مدار العام كله وعلى مدى الزمان كله مهما شرقنا او غربنا يكبر الرجل ما ولا يكبر على والديه ابدا ولا يكبر على معلمه ابدا - [00:15:18](#)

وبذي القربى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب الرحم تمسكت بحق الرحمن وقالت هذا مقام العائد بك من القطيعة وقال وعزتي وجلالي لاصلن من وصلك - [00:15:42](#)

ولا اقطعن من قطعك لاصلن من وصلك ولا قطعن من قطعك. وكما قلنا مرارا ان الصلة لا تعني بالضرورة الخلطة. احيانا يكون الخلطة مفسدة الصلة ان تقوم بحق هذا القريب اذا استنصحك ادي له حق المسلم عامة وزيادة باعتبار خصوصية الصلة التي التي تربطك به - [00:16:05](#)

وقلنا ان الصلة قد تبدأ بمكاملة هاتفية والمكالمات اليوم متاحة عبر العالم ومتاحة بلا مقابل ووسائل التواصل وفرت هذه الصلة مجانا دون ان تنفق فيها درهما ولا دينارا فلا تبخل على نفسك بهذا الخير - [00:16:34](#)

وكنت اسمع ابا يقول لاولادي والله يا اولادي ان مكاملة تأتيني من قبلكم كانها قطرة ندى اندى على الاكباد من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرم كانها قطرة نزلت على قلب احرقه الظمأ - [00:16:56](#)

لو تعرف هذه المعاني ما اليت جهدا في ان تستثمر هذا الخير وان تتخذه سبيلا الى ربك. ان هذه تذكرة. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وبذي القربى واليتامى. من فقد ابوه دون البلوغ. اليتيم من فقد اباه دون البلوغ - [00:17:19](#)

من فقد اباه دون البلوغ وجاءت الوصية باليتيم في كتاب الله عز وجل الا يقهر جاءت الوصية بماله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن جاء الوعيد الشديد في الاستطالة على ما له بغير حق. ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما - [00:17:45](#)

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا واليتامى والمساكين المسكين الذي اسكنته الحاجة واذله العوز اذا ذكر المسكين وحده تعبير يشمل كل من لا يجد تمام الكفاية وكذلك اذا ذكر الفقير وحده. اما اذا جمع انما الصدقات للفقراء والمساكين فاحدهما احوج من الاخر - [00:18:09](#)

مع خلاف في هذا بعضهم قال الفقير اشد حاجة من المسكين. لان الله ذكر المساكين في كتابه وذكر عنهم انهم كانوا يملكون سفينة. اما السفينة فكانت لمساكين في البحر فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا - [00:18:43](#)

ثم قالوا ولان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله من الفقر فقال اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر لكنه سأل الله المسكنة اللهم احيني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرنني في زمرة المساكين - [00:19:05](#)

اليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر وقيل انه الضيف اما المسافر اثناء سفره وقد خلف وراءه ما يملك من ثروة ومن مال ومن كانوا يعتنون به من اهل ورحم وعشيرة وقرابة - [00:19:25](#)

او هو الضيف وبينهما اه يعني تقارب في المعنى. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والضيافة ثلاثة ايام جائزة الضيف يومه وليلته وما وراء ذلك فهو صدقة. ولا ينبغي ان يثوي عند مضيفه فيحرجه - [00:19:48](#)

برضو لها معالم وقواعد الضيافة ثلاثة ايام. الجائزة يعني ان تتكلف له طعاما فوق الطعام المعتاد الذي تأكله مع اهلك في البيت يومه

وليلته وما وراء ثلاثة ايام صدقة. ثم جاء التوجيه للضيف الا يحرج صاحب البيت ان يقيم عنده اكثر - [00:20:15](#)

ما جاء في هذا الهدي النبوي الكريم طبعا الضيافة كانت واجبة عندما لم تكن هناك لاوتيلات ولا فنادق ولا مطاعم تخيل مسلا مجتمع في البادية الضيف هذا اذا نزل ولم يضيفه احد يموت جوعا. ما فيش مكان يشتري منه طعام ولا مكان يأوي اليه - [00:20:38](#)

اليوم اصبح المعنى اخف اوسع شوية ان اذا عندك مال تحجز فندق وتاكله يعني ايه الدنيا اوسع مدى مما كانت عليه فيما مضى من الزمان. لما كانت بهذا الضيق في الزمان الاول كان للضيف ان يقاتل دون الضيافة. يبدأ يرفع سيفه ليأخذ ضيافته بالقوة - [00:20:59](#)

لان ما فيش سكة تانية هو ده سبيله الوحيد عشان يعيش وعشان يأكل ويشرب ويأخذ ما يحفز عليه الرمح ان الناس ان الناس يدوا له اذا منعوه حقه وهو على لا سبيل له الى طعام ولا شراب. الا مما في ايدي الناس فحق له ان يقاتل بسيفه لاستخلاص - [00:21:19](#)

بحقه منهم المعنى في في زمنه هذا اصبح اوسع طبعا بكثير لان كل الخدمات متاحة وكل السبل ميسرة والحمد لله نعم ثم قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب الجرذ القربى - [00:21:44](#)

اما انه الجار الذي تربطنا به صلة قرابة دم العوائل في العادة بيسكنوا جنب بعض فاذا كان جيرانك من ذوي رحمك ومن ذوي قرابتك فلهم حق الاسلام وحق القرابة وحق الجوار - [00:22:07](#)

الجار الجنب هو جارك في المنزل. نعم. لكن لا تربطنا به صلة قرابة. فان كان مسلما له حق الاسلام وحق الجوار ومنهم من قال القرب في المسافة يعني القريب ما كان اقرب اليك بابا والبعيد ما كان ابعد يعني ابعد قليلا. وآآ قالوا طب ايه حد الجار بعضهم وسع وقال - [00:22:28](#)

الى اربعين دارا من كل ناحية. هؤلاء كلهم جيران واخوني ضيقوا فقالوا الجار المناصق لك في البيت مباشرة. وما بين هؤلاء واولئك مراتب ودرجات والعرف حاكم في مثل هذا والجار ذي القربى والجار الجنب. بعض اهل العلم شرح الجار ذي القربى قال للجار المسلم. الجنب الجار غير المسلم - [00:22:52](#)

فلا يزال له حق الجوار وان لم يكن مسلما بقي له حق الجوار وما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. هيعمل له نصيب في الميراث من ما اوصاني به ظننت ان الجار احد ورثه - [00:23:19](#)

خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وفي حديث المقداد ابن الاسود النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة - [00:23:44](#)

فقال صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نوسة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة. قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان - [00:24:10](#)

سرق من جاره يعني ولهذا الحديث شاهد يعضده في الصحيحين حديث ابن مسعود قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له ابن مسعود يا رسول الله اي الذنب اعظم - [00:24:32](#)

قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي؟ قال ان تزاني بحليلة جارك وانزل الله تعالى قوله تصديقا لذلك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق - [00:24:55](#)

ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما - [00:25:19](#)

الخلاصة ان الجيران ثلاثة جار له حق واجعل له حقا واجعل له ثلاثة حقوق اما الذي له حق واحد فالجار غير المسلم له حق الجوار اما الذي له حقان فجار مسلم. حق الاسلام وحق الجوار - [00:25:37](#)

اما الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب ذو الرحم حق الجوار حق الاسلام وحق الرحم طيب صاحب بالجنب من هو صاحب بالجنب لاهل العلم في ذلك اقوال وكلها ايضا منسوبة الى صحابة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:25:57](#)

يعافيونهم من قال صحب الجنب المرأة قال بعضهم هو الرفيق في السفر او الذي يمر عليك مجتازا في السفر وعلى المعنى الثاني الصحبة لها حرمتها واحد ركبت معه طيارة من القاهرة الى هيوستن مثلا - [00:26:22](#)

هذه الصحبة بضع ساعات اثناء يعني يعني تنشى حقا يسأل الله جل جلاله عنه ويأمرك بالاحسان اليه والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم سبحان الله! مما تميزت به الشريعة المطهرة وهذا نبرزه في حديثنا الى غير المسلمين. هذه قيم - [00:26:44](#)

مفتقدة في عالم المادية الكالح النبي صلى الله عليه وسلم يقول موصيا ابا ذر يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك. حديث رواه مسلم صحيح اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك - [00:27:13](#)

وابو ذر كان يحدث فيقول ان خليلي صلى الله عليه وسلم قد اوصاني اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف خير الجيران خيرهم لجاره - [00:27:37](#)

خير الجيران خيرهم لجاره. في الباب حديث جميل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اذا اخدنا بيت وسكنا واصبحت مقيم في المكان ده لو جار سيء هيقعد عزابي وبلائي به يبقى بقية العمر. لكن اذا كنا في الصحراء - [00:28:01](#)

الخيمة وقاعدين فيها هذا الجوار مؤقت نهد الخيمة ونمشي. لكن الموجود ده جوارك في بيت في الحاضرة لا تنتقل عنه ولا تتحول منه استعاذ منه النبي عليه الصلاة والسلام نعم فكان يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول - [00:28:28](#)

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة انا يا رسول الله. فاخذ بيده فعد خمسا فقال - [00:28:54](#)

اتق المحارم تكن اعبد الناس ارض بما قسمه الله تكن اغنى الناس احسن الى جارك تكن مؤمنا احب للناس ما تحبه لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب - [00:29:13](#)

فان كثرة الضحك تميت القلب سوء الجوار قد يحبط الاعمال الصالحة الاخرى في حديث رواه ابن ابي شيبه قال رجل يا رسول الله ان فلان تكثر من صلاتها وصدقته وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها - [00:29:36](#)

فقال هي في النار قالوا يا رسول الله فان فلان يذكر من قلة صيامها وصلاتها وانها تتصدق بالاثوار من اللي هو اللبن المجفف من الشي الزهيد يعني ولا تؤذي جيرانها فقال هي في الجنة - [00:30:02](#)

فالذي اقحم الاولى في النار وبوأ الثانية مكانها في الجنة العلاقة بالجوار بالعلاقة بالجيران حسنا وقبحا ما هي حقوق الجيران ان حقوق الجيرة كثيرة نذكوا منها اذا استعانك اعنته اذا استقرضك اقرضته - [00:30:26](#)

اذا افتقر عد اليه اذا مرض عده اذا اصاب خيرا فهنئه اذا اصابته مصيبة فعزه اذا مات فاتبع جنازته ولا تستطل عليهم البنيان فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذه بقتار قدرك. تطبخ طبخة - [00:30:49](#)

لها رائحة نفاذة تصل الرائحة الى الجوار وهم لا يستطيعون ان يطبخوا مثلها ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت فاكهة فاهدي له فان لم تفعل - [00:31:13](#)

فادخلها سرا عندما يرى كميات الفاكهة الكسيرة داخلة الى بيتك وهو محروم من هذا كله. ثم قال ولا يخرج بها ولد ليغيظ ولده ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده هذا - [00:31:31](#)

عنده مال تا رفعت لها الواد اخذ تفاعحة جامدة كبيرة كده وخرج بها برة. فاولاد الجيران يرونه ولا انتم لا تشعرون بهذا كما حولنا فيه ترف انما انقل المشهد ده - [00:31:54](#)

الى مجتمعات مأزومة والله والله لقد رأيناها وعاشناها وعرفناها. وعرفنا معنى ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده في مجتمعات الرخاء والعافية قد لا يستشعر هذا المعنى لكن اذا زالت هذه النعم او اذا عدت الى فريق ممن قدرت عليهم ارزاقهم تعرف واقع هذا الهدى النبوي الكريم - [00:32:10](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله اه يعني العرب كان لهم في الحديث عن الجار وعن اكرامه وعن ايواء وعن وعن غض البصر عن محارمه حتى وهم في زمان الجاهلية - [00:32:39](#)

كان عنترة يقول واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي
مثواها حاتم الطائي كان يقول ما ضر جار لي اجاوره الا يكون لبابه ستر - [00:32:58](#)

اغض اذا ما جارتي برزت حتى يوارى جارتي الخدر. يعني مش لازم جاري مش محتاج يحط على بابه ستر او باب. لان ده انا اصلا
بقفل عيوني فلا تقع عيني على شيه من عوراته ولا على شيه من خصوصياته - [00:33:22](#)

الناس فيما مضى عرفوا قيمة الجوار لقد اراد رجل ان يبيع داره كان مليار سعيد ابن العاص فلما اراد المشتري ان يشتري قال لا
اسلمك الدار حتى تشتري مني الجوار - [00:33:44](#)

فقال جوار من؟ قال جوار السعيد ابن العاص وسعيد بن العاص من سادات المسلمين اراد ان يبيع جاره بيته ده من نفاسة هذا الجوار
ومن نبل هذا الجار قال انا ابيع بيتي وابيع الجوار. البيت له تمن والجوار له تمن - [00:34:00](#)

من ذا الذي يشتري جوار سعيد بن العاص وتزايدوا في الثمن. قال يا شخص هل رأيت احدا يشتري جوارا او يبيعه؟ انت جيت حياة
جديدة على ادمغتنا. هل رأيت احدا يشتري جوارا او - [00:34:23](#)

فقال الا تشترون جوار؟ بل اذا اسأت اليه احسن الي وان جهلت عليه حلم علي. وان اعسرت وهب لي حاجتي ادي الجوار اشتروا هذا
الجوار بفلوس فبلغ ذلك سعيد بن العاص فبعث اليه بمائة الف درهم حتى يكفيه ما يبيعش البيت ويظل بجواره - [00:34:41](#)

وما ملكت ايمانكم وصية بالرقيق. الرقيق ضعيف الحيلة اسير في ايدي الناس النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرض الموت جعل
يردد هذه الوصية يفيض بها لسانه الصلاة وما ملكت ايمانكم - [00:35:10](#)

الصلاة وما ملكت ايمانكم عبدالله بن عمرو قال لقهرمان قهرمان لغة فارسية معناها المالى معناها الخازن او معناها الوكيل هل اعطيت
الرقيق قوته؟ قال لا. قال فانطلق فاعطهم فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يحبس عن يملك قوتهم -

[00:35:31](#)

ان يحبس عن يملك قوته اذا اتى احدكم اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين
فان ولي حره وعلاجه يشغل يطبخ فيه ساعتين - [00:35:58](#)

وشفنا والله بعض المجتمعات يطبخون لمن يخدمونهم طعاما وهم لهم طعام اخر في منتهى التدني في المستوى لا علاقة له يعني
يطبخ في الطعام ساعتين ثلاثة ويجهزه ويجمله كزا ثم يؤتبه وهو يعمل الى الى آآ شيه قليل جدا - [00:36:20](#)

من المتاع هذا هو طعامه وقد ولي هذا الطعام وجهزه وكدح في اعداده وكزا وكزا اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه
فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او او اكلتين - [00:36:40](#)

فانه ولي حره وعلاجه اخوانكم خونة جعلهم الله تحت ايديكم. فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا
تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - [00:36:58](#)

معجبا متكبرا فخورا على الناس يرى انه خير منهم. فهو عند نفسه كبير وعند الله حقير وعند الناس بغيض عند نفسه كبير وعند الله
حقير وعند الناس بغيض ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - [00:37:24](#)

عبدالله ابن واقد يقول لا تجد سيء الملكة الا وجدته مختالا فخورا ولا يكيد عاقا الا وجدته جبارا شقيا الله جل وعلا يقول ان الله لا
يحب من كان مقتالا فخورا ثم يقول وبرا بوالدي ولم يجعلني - [00:37:48](#)

جبارا شقيا فلا تزيد عاقا لوالديه الا وهو جبار شقي. عياذا بالله من الخذلان الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم
الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. الله جل جلاله يذم الذين يبخلون - [00:38:11](#)

اموالهم فلا ينفقونها فيما امرهم الله به من من البر بالوالدين والاحسان اليهم والى الاقارب واليتامى والمساكين. والجار ذي القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ايمانهم ولا يؤدون حق الله فيها من الزكاة والصدقات. ويأمرون الناس بالبخل ايضا.

فيه وقعة - [00:38:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني سلمة من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا جد ابن قيس واحد من الصحابة اسمه جد ابن قيس غير انا

نبخله هو رجل بخيل - [00:39:04](#)

فقال واي داء ادواً من البخل بل سيدكم عم ابن الجموح فاقاله من رئاسة قومه بسبب ما جبر عليه من البخل النبي صلى الله عليه

وسلم سأل من سيدكم؟ فاذا ابوه الجد ابن قيس - [00:39:18](#)

وكان احد السادة المطاعين الا انه كان من المنافقين. كان سبيله في النفاق سبيل عبدالله ابن ابي ابن سلول فقالوا على انا نبخله نصفه

بالبخل. يمنع حقوق الله وحقوق الادميين يمنع معرفه. يسيء عشرة اهله واقاربه - [00:39:38](#)

فقال واي داء ادواً من البخل اي عيب اقبح من ان يصاب الانسان بصفة البخل فاختر لهم سيدا اخر غير هذا السيد البخيل. عمرو ابن

الجموح. كان في جاهليته ساددا للاصنام وخادما لها - [00:40:01](#)

لكن اسلم وحسن اسلامه والاسلام يجب ما قبله. انظر الى هذه اللقطة ومن كرمه انه كان يولم عن رسول الله اذا تزوج يتزوج النبي

صلى الله عليه وسلم هو اللي يجيب الايه؟ هو الذي يقدم الوليمة هدية للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:40:20](#)

ومن كرمه انه كان يولم عن رسول الله اذا تزوج ان يقوموا بعمل الوليمة عنه الهرم كرهوا البخل بفطرتهم العربي الا يعني كريم بطبعه

ما يبحسبش هنا مجتمعات مختلفة الدنيا غير الدنيا يعني لكن النفسية العربية بطبيعتها فيها شيء من السخاء والبذل - [00:40:40](#)

وكانوا يقولون السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من

الجنة قريب من النار تحلى بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء - [00:41:10](#)

الكريم الكرم يغطي كل عيوبه الثانية. تحلى بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاء انفق ولا تخشى من ذي العرش اقلالا فقد

قسمت بين العباد مع الاجال ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال اخفاق - [00:41:30](#)

انفاقه اذا الدنيا ماشية يعني مدبرة مهما حوشت وكمشت فلوس مش دفعة وهذا في اقبال مهما انفقت وما انفقت من شيء فهو

يخلفه عبدالله بن المعتز كان يقول اعادل ليس البخل مني سجية ولكن رأيت الفقر شر سبيلي. لموت الفتى خير من البخل للفتى -

[00:41:55](#)

ولا البخل خير من سؤال بخيل ولا البخل خير من سؤال بخيل لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من ممن الرجال. كلام الشافعي

رحمه الله لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من ممن الرجال - [00:42:22](#)

اخر يقول فلا الجود يفني المال قبل فنائه ولا البخل في مال الشحيح يزيد فلا تلتمس رزقا بعيش مقتر لكل غد رزق يعود جديد اخر

يقول وليس بنافع ذا البخل مال ولا مزر بصاحبه السخاء وبعض الداء ملتمس شفاه - [00:42:46](#)

وداء النوك او البخل ليس له شفاء. ويظهر عيب المرء في الناس بخله ويستترهم عنهم جميعا سخاؤه نعم تغطي باثواب السخاء فاني

ارى كل عيب في السخاء غطاؤه ايه الفرق بين البخل وبين الشح - [00:43:11](#)

ومن يوق شح نفسي فاولئك هم المفلحون. لا للعلم يا اخوان يعني منهم من قال البخل ان يبقى الرجل بما في يده اما الشح فهو ان

تطمح عين الرجل الى ما ليس له - [00:43:37](#)

عايز يخلي حاجته عنده يدخرها يحفظها ويعيش على حساب بقية الناس البخل بما في اليد من ماء والشح ان يأكل المرء مال

الاخرين بغير حق. ابن عمر كان يقول ليس الشحيح ان يمنع الريل ماله ولكنه البخل. وانه لشر. انما الشح ان تطمح عين الرجل الى ما

ليس - [00:43:51](#)

ابن القيم لو تفرقة لطيفة بين الشح والبخل كان يقول الشح هو شدة الحرص على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء صاء في

تحصيله وجشع النفس عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله. يقوم ولا يكذب يكذب يكذب عشان يحصل الحاجة - [00:44:20](#)

هذا هو الشح. فاذا حصلها امسكت امسكت بها يده يقولوا احد البخلاء وقع في يده درهم فاخذ يخاطبه باللوم. يقول له كم تقلبت يا

حبيبي من جيب الى جيب وكم تقلبت من يد الى يد واليوم امسكتك يد لا تفلتلك ابدًا - [00:44:42](#)

انتقلت من ايد لايد ومن جيب لجيب ان لك ان تستقر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ومن يوق شح

نفسه فاولئك هم المفلحون. اياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة - [00:45:08](#)

فقطعوا وامرهم بالفجور ففجروا ويكتمون ما اتاهم الله من فضله. البخيل جحود لنعم الله. لان نعم الله لا تزهر عليه ولا تبين. هو ربنا اعطاه لكن لا يزال يعيش في المرقعات ويأكل اسوأ طعام ويعيشوا اسوأ عيشة يعيشوا في - [00:45:34](#)

عشنا الفقراء ويحاسبوا يوم القيامة الحساب الاغنياء فالبخيل جحود لنعم الله عز وجل لا تظهر عليه ولا تبين عليه ولا تبين عليه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. بعض اهل العلم يفسر هذه الاية بيقول ايه؟ انه شح بني اسرائيل بالعلم الذي كان بين - [00:45:57](#)

ايديهم وفيه علم عن النبي محمد وعن امارته وعن زمانه وعن زهوره شحوا بهذا العلم وبخلوا به ولهذا قال بعدها واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. وبعد ان حدثنا عن البخلاء الممسكين - [00:46:24](#)

حدثنا عن حاجة مقابلة مزمومة ايضا الذين ينفقون اموالهم رياء الناس انفق المال لكي يقال عنهم منفقون اجواد والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينه - [00:46:47](#)

في مقدمة الثلاثة الذين تشجر بهم النار يوم القيامة عالم ومجاهد ومتصدق. العالم تعلم ليقال عالم وقد قيل المجاهد جاهد ليقال شجاع وقد قيل المتصدق تصدق لي قال جواد وقد قيل - [00:47:10](#)

فاستوفوا حوزهم من اعمالهم نعم رضوا بالاماني وابتلوا بحوزهم فحبطت اعمالهم فلا يقام لها يوم القيامة وزن البخيل يقال له يوم القيامة ماذا عملت في ماله؟ يقول يا ربي ما تركت من شيء تحب ان ينفق فيه المال الا انفقته - [00:47:34](#)

في سبيلك فيقول الله كذبت انما اردت ان يقال جواد فقد قيل اي فقد اخذت جزاءك في الدنيا وهذا هو الذي اردته بفعلك وفي الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي ابن حاتم الطائي ان اباك رام امرا فبلغه - [00:47:58](#)

حاتم الطائي مضرب الامثال في الجود وهو كان يوجد بماله ليقال ان حاتم جواد. وقد قيل ان اباك رام امرا فبلغه فخذ نصيبه ولهذا في عبدالله ابن جدعان سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم. هل ينفعه انفاقه واعتاقه - [00:48:18](#)

ما اكثر ما انفق ما اكثر ما اعترف فقال انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر. ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينه. الا ما حملهم على البخل او حملهم على - [00:48:44](#)

فاقرئ الناس الشيطان سنسول لهم واملى لهم صدهم عن عن سبيل الهدى. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو وحزبه ليكونوا اصحاب السعير. ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا عن المرء لا تسأل وسل عن قريب - [00:49:06](#)

فكل قرين بالمقارن يقتدي. ثم نختم بقول الله تعالى وماذا عليهم؟ لو امنوا بالله واليوم الاخر هيخسر عليهم ايه هيكلفهم ايه؟ وماذا عليهم؟ لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله. لو فعلوا ذلك - [00:49:29](#)

لاعطاهم الله الحياة الطيبة في الدنيا ولاد دخلهم نعيم الخلد وفوز الابد في الآخرة فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال - [00:49:51](#)

كذلك اتلك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكان الله بهم عليما عليهم بنياتهم. الصالحة وبمن يستحقون التوفيق منهم وبمن يحجبون عنه بادبارهم واعراضهم فيخذلون جزاء وفاقا عدلا من ربك. فان الله جل وعلا عليهم حكيم يضع الاشياء في مواضعها جل جلاله. اسأل الله جل وعلا - [00:50:16](#)

اسمائه الحسنى وصفاته العلى وبرحمته التي وسعت كل شيء ان يحملنا في احمد الامور عنده واجملها عقلا. ان يجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا ان يغفر لنا في مجلسنا هذا اجمعين وان يهب المسيئين منا للمحسنين. اللهم امين. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:50:45](#)

وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله اكبر الله اكبر الله - [00:51:08](#)